المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

أثر الشخصية السلوكية المسلمة وأثرها الإنساني (ديوان وليد الأعظمي أُنموذجاً)

د.م. قصي فاضل محمد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب - الجامعة العراقية
العراق

الملخص

إن قصائد الشاعر وليد الاعظمي تمثل ثقافة عالية ومتنوعة خاصة وهو ينظم شعراً قصير لخدمة الاسلام وتنبيه المسلمين ما يُلم بهم أخطار خصوصاً ونحن في عصر تموج فيه التيارات الكثيرة الغير إسلامية ، وقد وظف الشاعر في الأغراض التي تناولها ملاحم الشخصية المسلمة التي تمتد جذورها لعمق هذا الدين من خلال توجيهات التي استقاها من القرآن الكريم وأحاديث النبي (عليه الصلاة والسلام) أثر البحث مبرزاً الشخصية المسلمة وأبرز ملامحها ومكوناتها سواء أكانت عبادية أم سلوكية معرجاً بالتعريف لهذا الشاعر الكبير ثم التكوين العبادي لذي تضمن الغيبيات والايمانيات واعياً الى عدم التفريط في ذلك من شيء ولا الإفراط في سلوكه وعبادته لئلا ينضوي تحت مسمى الغلو والمبالغة . ولان المنهج الاسلامي له أسس وتصور ضارباً جذوره في عمق الاسلام وأركانه ومنهجه ، منطلقاً من نظرته للانسان من حيث الغاية والتكوين .

لذلك نرى الشاعر قد وظف الكثير من تلك الأفكار والثوابت وسار عليها في شعره وفي أسلوبه، لأنه صاحب رسالة وهدف عالٍ، وهو مرضاة الله عزوجل وتكوين شخصية مسلمة ثابتة على أعماقها وجذورها الإسلامية

وهذا المنهج يختلف كل الاختلاف ويتباين عن كل المناهج الوضعية التي كتبها فلاسفة وعلماء وجاءت بالويل والخراب على المجتمعات .

أما الشخصية المسلمة المؤمنة هي القوة التي لا تقهر بل هي سِرُّ نهضة الأمة ، ورمز جهادها وصبرها ، كما أن الإيمان يرفع الأمة ويأخذها الى طريق الرشد والاصلاح.

الكلمات المفتاحية: الشخصية السلوكية، الاثر الإنساني، ديوان وليد الأعظمي.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

The Effect of the Muslim Behavioral Personality and Its Human Impact (Diwan Walid al-Adhami as a model)

Dr. Qusay Fadel Muhammad
Department of Arabic language
College of Arts - Iraqi University
Iraq

ABSTRACT

The poems of the poet Walid Al-Adhami represent a high and varied culture, especially as he organizes a short poem to serve Islam and warn Muslims of what is perilous to them, especially when we are in an era in which many non-Islamic currents ripple. Through the directives that he drew from the Holy Qur'an and the hadiths of the Prophet (peace and blessings be upon him), the research influenced highlighting the Muslim personality and its most prominent features and components, whether they are slave or behavioral, limiting the definition of this great poet and then the abadi composition that includes occultation and faiths, conscious of not being lost in anything or excessive His behavior and worship so as not to fall under the name of exaggeration and exaggeration. And, because the Islamic curriculum has foundations and perceptions striking its roots in the depth of Islam, its pillars and method, based on its view of man in terms of purpose and training.

Therefore, we see the poet has employed many of these ideas and constants and walked on them in his poetry and style, because he has a message and a high goal, which is the pleasure of God Almighty and the formation of a Muslim figure fixed on its depths and Islamic roots

This approach is completely different and differs from all the subjective curricula written by philosophers and scholars and brought woes and devastation to societies.

As for the believing Muslim personality, it is the indomitable strength that is the secret of the nation's renaissance, and the symbol of its jihad and patience, just as faith raises the nation and takes it to the path of guidance and reform.

Keywords: behavioral personality, human impact, Diwan Walid al-Adhami.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

المقدمة

الحمد الله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، ويجزل العطاء لمن شكره ، ما انسكب قطر ، وتنفس فجر ، وتوقد قبس ، وتردد نفس .

الحمد الله ذي الآلاء والنـــعم ومبدع السمع والابصار والكلم
من يحمد الله يأتيه المزيد ومن يكفر فكم نعـــــم آلت الى النقم

اللهم صل على سيدنا محمد ، النبي المبعوث رحمة للورى ، وسراجاً منيراً للأمة ، وقدوة صالحة للناس ، ومثلاً كاملاً للمسلمين ، دعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وربى جيل الصحابة على الخلق القويم والصراط المستقيم،(البسيط)

وصل رب على المختار ما طلـعت شمس النهار ولاحت أنجم الظلم
والآل والصحب والانصار من تبعوا هداه واعترفوا بالعهد والذمـــم
وامنن على عبدك العـــاني بمغفرة تمحو خطاياه فـي بدء ومختم [1]

وبعد:

ليس يسيراً على مثلي أن يستقرئ ابرز ملامح الشخصية المسلمة في شعر: (شاعر الدعوة الاسلامية وليد الاعظمي) ، ذلك الشاعر الذي ما قال شعراً الا في خدمة الاسلام ، متجاوزاً كل الاغراض الشعرية الى نصرة دينه ، فهو يذود بكل ما أوتي من قوة عن بيضة الاسلام وحمى الدين .

لقد وجدت الأمر صعباً عليّ في البداية لأمرين :

1- لان موضـوع الشخصـية المسـلمة فـي شـعر الاعظمـي موضـوع واسـع لا يمكـن أن اسـتوعبه في بحث قد لا يتجاوز الاربعين صفحة .

2- قلـة المصـادر التـي تناولـت مثـل هـذا الموضـوع سـوى رسـائل جامعيـة وهـي بـدورها محـاولات فيها الغث والسمين .

لقد اختزلت الكثير من عناوين البحث لسعته كما تجاوزت الدراسة الفنية للقصائد المذكورة ليتناسب البحث وروح الدراسات الاولية التي كثيراً ما تعتني بالجانب الفني للبحث العلمي.

ولقد استقرأت ديوان الاعظمي: (المجموعة الكاملة) قصيدة تلو قصيدة وبعد ذلك استطعت أن اضع خطة لبحثي وهي كما يلي :

التمهيد وينقسم الى مطلبين :

المطلـب الأول: وفيـه تعريـف للشخصـية المسـلمة وأبـرز ملامحهـا وأهـم مكوناتهـا سـواء أكانـت عباديـة أم سلوكية .

المطلـب الثـاني: وفيـه مـوجز عـن حيـاة الشـاعر (مولـده – نسـبه – تعليمـه – مواهبـه – وفاتـه – وشـهادات في حقه) .

أمَّا المبحث الأول من البحث فهو: المكون العبادي التوحيدي الذي تضمن الغيبيات والإيمانيات وكل ما جاء بهذا الصدد في شعر الأعظمي في المطلب الاول ، أما المطلب الثاني من المبحث الأول فقد ركزت فيه على العبادات من (صوم وصلاة وحج وزكاة) والقصائد التي تناولت هذا الموضوع بطرق مختلفة .

أمَّا المبحث الثاني: فقد تناولت فيه المكون السلوكي للشخصية المسلمة علماً أنني وزعته على مطاليب عدة تناولت دعوة الأعظمي الى الإعتدال لأنه وسط لا إفراط ولا تفريط ، كما ركزت في المطاليب الاخرى على أبيات التوبة والجهاد والدعوة الى العلم والتعلم .

وأخيراً أقول:

هذا جهد، فإن كنت أصبت فيما قصدت اليه ، فذلك من فضل الله وكرمه ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي المقصرة ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

(1) ديوان الشافعي ، جمع وشرح د. يوسف علي بديوي ، ص5 ، دار الفجر .

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

التمهيد:

المطلب الأول : الشخصية المسلمة:

إنَّ المنهج الاسلامي أسس تصوره للشخصية المسلمة منطلقاً من نظرته للإنسان من حيث التكوين والغاية ، وهذه النظرة ذات مصدر رباني يتمثل في القرآن الذي أنزله الخالق سبحانه على نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي السنة التي هي تفصيل القرآن وتطبيقه ، حيث نجد الآيات التي تبين طبيعة الانسان وأصل خلقه ونزعاته وغاياته مبثوثة في القرآن واحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومكونات الشخصية وفق المنهج الاسلامي يمكن أن ينظر اليها على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي المكون العبادي الذي يتضمن كل ماله علاقة بعبادة الأنسان سواء أكانت إعتقادية غيبية متمثلة (بالإيمان والغيبيات كالملائكة واليوم الآخر أو توحيد الخالق سبحانه وتعالى أو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله أم غير غيبية كالعبادات المعروفة من صوم وصلاة [1] وحج وزكاة وماله علاقة بالعبادات كالتوبة وما الى غير ذلك .

المرحلة الثانية: وهي المكون الخلقي (السلوكي) ويشكل هذا المكون انطباعات واسعة للشخصية المسلمة متمثلة بـ (ترويضها على الزهد والصدق والعدل والكرم والوفاء والشجاعة) وغير ذلك من صفات المعروفة ولعل الإسلام أضاف الى هذه الصفات صفات أخرى لا تقل أهمية من سابقتها ألا وهي الدعوة الى العلم والتعلم والجهاد في سبيل الله يقول تعالى (واذا أخذ ربك من بني آدم ... [2]

ففي هذه الآية إشارة الى المكون العبادي ، فالتوحيد هو أحد المعاني الفطرة التي جبل عليها الإنسان حيث جمع الله جل شأنه كل نسمة كائنة من أبناء آدم وذلك في حال وجودية غيبية ، قبل مجيئهم الى هذه الحياة الدنيا ، وأشهدهم على نفسهم بأنه الرب الواحد فشهدوا بذلك ، وبمقتضى ذلك صار كل منهم مسلماً موحداً بأصل فطرته [3]

وفي الحديث الشريف فقد قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) : ((يا وابصة استفت نفسك ، البرُّ ما اطمأن اليه القلب ، واطمأنت اليه النفس ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)) .

ففي هذا الحديث إشارة الى المكون الخلقي والسلوكي حيث جعل الله في النفس ميلاً نحو الأفعال الحسنة ، ومحبة لها ، ونفرة من الأفعال القبيحة ، واستهجاناً لها ، حتى كأن هناك معرفة كامنة أودعها الله في الإنسان للتميز بين الخير والشر .

ومن هنا فإن أصل الشخصية الإسلامية موكونان : عبادي وسلوكي ، فيسير هذان المكونان بشكل منسق ومتكامل لا يتجزأ بحيث يقوم كل مكون في مهمته بالقدر المناسب والكافي ، والذي يحدد هذه الكيفية هو الشرع .

ففي الشريعة الاسلامية توجيه لكيفيات الاشباع الروحي والعبادي من إخلاص وصلاة ودعاء وذكر وتلاوة وصيام وحج وغير ذلك ولكيفيات إحسان الخلق والترقي في الفضيلة من صدق وبر وتعاون وعدل وإنصاف وإيثار وصبر، وهكذا فالشريعة مشتملة على الأحكام والتكاليف والأعمال الملائمة لتلك المكونات الوافية بمطالبها.

المطلب الثاني : حياة الشاعر وليد الاعظمي

نسبه ولادته:

هو الداعية الإسلامي ، الشاعر الخطاط الأديب المؤرخ وليد بن عبد الكريم بن ملا ابراهيم بن مهدي بن صالح بن عزو العطار الاعظمي وينسب الى قبيلة العبيد العربية القحطانية الحميرية ، الأعظمي المسكن . [4]

---

(1) ينظر مستوى الاسرة وعلاقته بالسمات الشخصية ، د. أكرم مصباح ، ص48 ،دار ابن حزم .
(2) سورة الأعراف الآية 172-173.
(3) ينظر مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية ، د. أكرم مصباح ، ص48 ،دار ابن حزم .
(4) ينظر : خاتمة كتاب جمهرة الخطاطين البغداديين ، وليد الأعظمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، 1989 ،ط1.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

وأمه معصومة بنت احمد بن صالح بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزو العطار العبيدي الأعظمي [1]

مولده:

ولد الشاعر الإسلامي الإستاذ الكبير وليد الاعظمي في أول سنة 1930 في محلة الشيوخ بالأعظمية وهي نسبة الى شيوخ قبيلة العبيد[2] وهو الابن الأكبر لأسرته المتكونة من اثني عشر فرداً وهم : زيد ، زهير ، زبير ، قحطان ، آزر ، أبراهيم ، سهيل، تماضر، لبيبة ، أزهار وميمونة [3].

وأهل مدينة الأعظمية أغلبهم من أبناء قبيلة العبيد وهذه المدينة أخذت أسمها من الإمام أبي حنيفة النعمان بن الثابت المدفون فيها .

تعليمه:

تعلم الأعظمي قراءة القرآن الكريم صبياً يافعاً لدى(الملا عميد الكردي في الاعظمية) ودخل مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى وأكمل الدراسة الأبتدائية فيها عام 1943 ثم إنه ما لبث أن ترك الدراسة وبعد أيام من تركه الدراسة دخل عليه والده فوجده يقرأ القرآن فقال الوالد متعجباً ومستفهماً لماذا تركت الدراسة ؟ .

ثم بدأ بالإعتماد على نفسه منذ نعومة أظافره فأشتغل في مكتب التصوير الفوتوغرافي ثم بيع الصحف في سوق الأعظمية حيث يمتهن الإعمال الشريفة المتعددة .

علمه ومواهبه:

ترك الأعظمي الدراسة ، وهو طالب في الصف الأول المتوسط ولم يودع الحياة العلمية، بل اتجه لينهل العلم والثقافة من مصادرها مباشرة ، بدراسة الحديث النبوي الشريف والتفسير والسيرة النبوية الشريفة فضلاً عن ولعه بالخط العربي والشعر ، وقد كان يأخذ دروسه على أيدي علماء بغداد في ذلك الوقت ، أمثال: قاسم القيسي (مفتي بغداد) والعلامة الدكتور تقي الدين الهلالي ، والعلامة محمد القزحلي الكردي ، والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب ، فضلاً عن الدروس العلامة الشيخ احمد الزهاوي.[4]

فما بال هذا الشاب اليافع المندفع ؟ لا الى لهو الشباب بل الى مجالس العلم وحلقات الذكر، ليغترف ويتزود بما يستطيع مما فتح الله على هؤلاء الرواد الذين كان يرتاد مجالسهم ثم ما لبث أن أنتسب الى معهد الفنون الجميلة وتخرج فيه ، وقد تعلم فن التركيب في الخط العربي على يد الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهري ورافق الخطاط النابغة المرحوم هاشم البغدادي عشرين عاماً ، وقد نال إجازة الخط العربي من الشيخ محمد طاهر الكردي المكي خطاط مصحف مكة المكرمة وإجازة الخط العربي من الشيخ أمين البخاري خطاط كسوة الكعبة المشرفة.

وقد شارك الأعظمي في عدة جمعيات علمية وثقافية عضواً او خبيراً أو خطاطاً ونشر الكثير من القصائد والمقالات والبحوث في النقد الأدبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجلات والصحف اليومية العراقية والعربية ، فضلاً عن الكثير من الكتب المطبوعة والمحققة والمخطوطة التي كان لها نصيب في الدراسات الجامعية إذ تناولته بالحث والدراسة ، وكل ذلك في حياته[5]وكانت للأعظمي نشاطات رياضية كترؤسه لنادي التربية الرياضية في الأعظمية لمدة خمس سنوات وقد فاز النادي المذكور ببطولة العراق بالمصارعة تحت إشرافه ، وقد سافر الأعظمي الى عدة دول عربية وإسلامية فضلاً عن الحج ثمانية مرات والعمرة ثلاث مرات[6].

---

(1) ينظر : ذكريات ومواقف ، للأستاذ وليد الاعظمي .

(2) مجلة الفتوى الشهرية العدد 75 ربيع الاول – تموز 1999 من مقال بعنوان وليد الأعظمي بمحاورة يعقوب ناظم ، عبد الهادي الزيدي و زين النقشبندي ، ص11.

(3) اعتمدت على ترجمة حياته على ديوان الأعظمي حيث ترجمة الشاعر بخط يده وعلى كتابه ذكريات ومواقف .

(4) ناجي الصافي في مقابلة مع وليد الأعظمي بتاريخ 2001/10/5 رسالة الماجستير .

(5) الكتاب الوحيد من كتب الأعظمي طبع وصدر بعد وفاته هو كتاب (ذكريات ومواقف) من رسالة ماجستير للطالب ماجد الجميلي بعنوان (فلسطين في شعر وليد الأعظمي ورشيد العبيدي) .

(6) ينظر : ديوان الاعظمي ، ص12 وما بعدها .

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

زواجه وأسرته:

تزوج الأعظمي من ابنة عمه منيرة بنت حمودي بن ابراهيم العبيدي سنة 1956 وقد حضر عقد قرانه مجموعة من كبار علماء الدين وشباب الأعظمية آنذاك ، ثم رزقه الله تعالى بأربعة ذكور وأربعة إناث وبالنسبة للذكور استشهد أسنهم (خالد) في الحرب العراقية الإيرانية عام 1986 والذي كان ضابطاً في الجيش العراقي الباسل، وقد رثاء بقصائد كثيرة كان من بينها قصيدة(من المتدارك) يقول فيها: من (المتدارك)

تسير بنعشك هذه الألوف تـــــودع فيك الفتى إلا مثلا
وتبكي عليك عيون الرجال ودمع الرجال على من غلى[1]

ومن أعمامه : حمودي ابراهيم ، خليل ابراهيم ، مجيد ابراهيم ، ومن أخواله : عون أحمد صالح ، مولود احمد صالح ، عباس أحمد صالح[2].

وفـــــاته:

مع حلول السنة الهجرية 1425 وفي أول يوم منها انتقل شاعر الإسلامي الى جوار ربه ، وقد تجاوز الثالثة والسبعين من عمره ، وذلك بعد حياة حافلة بالمصاعب والكفاح والإعتقالات السياسية والتي كان آخرها عام 1979، وذلك بعد صراع مع المرض دام أكثر من شهر، عقب إصابته بجلطة تلقى خلالها العلاج ، وقد لبى شاعرنا الكبير نداء ربه بعد صلاة العصر من يوم السبت الموافق لغرة محرم 1425 هـ /2004/2/21م بالعاصمة العراقية بغداد عن عمر ناهز الرابعة والسبعين عاماً وصلى عليه نهار الأحد بمسجد الإمام أبي حنيفة النعمان حشد ضخم من المشيعين وكانت آخر كلمة نطق بها الفقيد:(أنا ذاهب الى أحمد بن حنبل) .

وهكذا أختتمت رحلة الأعظمي مع الحياة الدنيا الفانية لينتقل الى الحياة الأبدية الخالدة حيث الجزاء من جنس العمل ، رحم الله الفقيد ، وأسكنه الفردوس الأعلى ، وعوضنا من يسد مسده في ميادين الدعوة والوعي والحركة والإخلاص والبحث والخط والشعر ، فقد كان (أبا خالد) قمة في هذه جميعاً.

فسلاماً عليك يا أبا خالد كلما ذكرت أشعارك[3] ، وسيبقى – إن شاء الله – شعره خالداً في ضمير الأجيال القادمة إذ ارتبط خلود شعره بالرسالة الإسلامية التي عمت بقاع الأرض مدافعاً صلباً عن عقيدته ودينه ومستنهضاً للهمم وقد سأله يوماً واثق الأعظمي[4] قائلاً :(لماذا ياوليد لا تنظم الغزل) ؟ ؟ فأجابه الاعظمي قائلاً: (لقد وظفت شعري للإسلام أولاً وأخيراً)[5] وهو القائل في قصيدة له بعنوان (هذا أنا): من(الهزج):

ولست الشاعر الرخو الـــذي يقنع بالهـــــمس
وخير الشعر ما كـــان صريح الغـاي كالشـــمس
فـما ملت الى ليـلى ولا فكرت فـــــــي قيس
ولكـــن حب إخواني قـــد استولى على حسي[6].

شهادات في حق الأعظمي:

وقد رثاه الكثير من الشعراء منهم الاستاذ الكبير فاضل فرج الكبيسي[7] إذ يقول في قصيدة له بعنوان : : (يا حادي الركب) (من البسيط) :

تعطلت بعدك الأشعار والأدب وغلقت بابها الأقـلام والكتب
والأعظمية قد سحت مدامعها تبكي فتاها وعند الله تحـتسب
باتت قوافيك فـي يتم مضيعة وكـل بيت لها بالشـجو ينتحب

(1) المصدر السابق ، ص 269.
(2) ماجد الجميلي في لقاء مع ولده عمر ، رسالة ماجستير بعنوان (فلسطين في شعر الأعظمي ورشيد العبيدي) .
(3) مجلة الخطيب ، مجلة شهرية إسلامية جامعة ، العدد الثاني والعشرين – 1429 هـ
(4) واثق الأعظمي هو مدرس لغة عربية وصديق للشاعر وقريبه .
(5) لقاء واثق الأعظمي مع ماجد الجميلي في تاريخ 2005/3/5، رسالة ماجستير .
(6) ديوان الأعظمي ، ص26.
(7) مدرس لغة انكليزية وشاعر نشأ في مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار غرب العراق .

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

علمتنا ان نقول الحـق منبلجاً وأن شـــر سبيل للمنى الـكذب
لم تبغ دنيا بما قدمت من عمل وإنما أنت للإســـــــلام منتدب
إيه وليد فراق الخـــل قاصمة ما قـــدر الله ماض ماله غلب
نم يا أخي قرير العين في دعة حور الجنان لكم بالشوق ترتقب
لى لقاء لـــدى الرحمن يجمعنا في جنة الخلد لا هم ولا تعب[1]

وقد رثاه ابن عمته الأديب الشاعر الإستاذ الدكتور (رشيد العبيدي) بقصيدة (من الكامل):

أوليد إنك قد وهبت لمـــن هوى عيناً ترى وصلابة وقيـــــادا
قد شدت بالـــقرآن تحسن خطه وسواك في سبيل المفاسد سادا
الكـــل يبكي يا وليد لأنـــــهم فقدوك سيفاً ناصراً نجـــادا
وقـــفوا على اللحد الأسيف ورددت نيرانهم مـــــر الشجا أنشـــادا
ولســـوف يشهد مصحف حبـــرته فيذود عنك كما تـــــشاء ذيادا
نـــــم في ضريحك والملائك حوله تنبيك أنك قـــــد نعمت جهادا
يا ســـــيد الأحباب كـــل راحـــل فأغنم بما أولاك ربـــــك زادا
يا هـــذه الدنيا اصيخي واشـــهدي إنا لغير الله لـــــــــن ننقادا

وجاء في صحيفة (الجريدة) بقلم علي عبد الرزاق قوله :
(المرحـوم الأعظمـي مـن الشـعراء المرمـوقين وتميـز شـعره بأسـلوب سـلس ولـه قصـائد وجدانيـة ووطنيـة وقومية). [2]

وفي جريدة (دار السلام) :
(لقـد كـان وليـد الاعظمـي مـن الـدعاة المعـروفين فـي السـاحة الاسـلامية والشـعراء المتميـزين حيـث وظـف شعره في خدمة الدين الحنيف ونشر تعاليمه السمحاء). [3]
وجاء في صحيفة (الساعة) بقلم علي لؤي العاني قوله :
(شـاعر معـروف علـى مسـتوى العـالم الاسـلامي كلـه فهـو لـيس شـاعر الشـباب فـي العـراق فحسـب وإنمـا شاعر الأمة الإسلامية كلها). [4]
وجاء في صحيفة (التيار) بقلم مهند الصالح قوله :
(شـاعر وخطـاط ومـؤرخ وأديـب ويعـد مـن شـعراء الخمسـينات ، نجـد فـي شـعره مـا يحتاجـه الشـباب هـذا اليـوم لمـا فيـه مـن حماسـة وروح مـن الشـعر الاسـلامي الأصـيل الـذي يشـحذ الهمـم ويقـوي العـزائم ويـدفع للعمـل الجـاد والجهـاد المتواصـل مـن أجـل نصـرة الاسـلام والمسـلمين والتصـدي لقـوى الشـر والطغيـان ولقـد عـاش ومـات الشـاعر وفـي ضـميره قضـايا امتـه يثيـر نخـوات الابطـال ويسـتنفر المجاهـدين ويوحـد المؤمنين). [5]
ويقول الأستاذ محمد رضا الشبيبي رئيس المجمع العلمي العراقي سابقاً :
(وليد الأعظمي يمتلك نفساً جميلاً وروحاً شعرية صادقة وشعوراً إسلامياً عالياً شريفاً وكلمات خالية من كل أثر للشعر المصطنع وشعر المقلدين ولهذا الشاعر الفاضل روح جياشة بالآمال والآلام فأصبح بحق بيت للشعر الاسلامي الذي امتد من طنجة الى جاكارتا والذي تزينت به لافتات الموالد النبوية والمناسبات الدينية حيث ما خلت رقعة على مسجد او وسط الشارع). [6]

(1) جريدة دار السلام ، العدد 38 / الخميس 4-آذار – 2004 م /12 محرم 1425 هـ . ص3.
(2) صحيفة الجريدة العدد 76 ، الاثنين 23- شباط 2004 م / 2 محرم 1425 هـ .
(3) دار السلام العدد 37 ، الخميس 26 شباط 2004م / 5محرم 1425هـ .
(4) صحيفة الساعة العدد 82 ، الخميس 7 محرم 1425 هـ.
(5) جريدة التيار العدد 37 ، الأثنين 29 آذار 2004م .
(6) جريدة دار السلام العدد88 /15 محرم 1426 هـ 24 شباط 2005م .

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

وفي رأي للأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد عن الأعظمي حيث يقول :(شاعر صادق اللهجة ، عذب الالفاظ ، مهيب المعاني ، بعيد عن الخيال الغامض والرمز الكاذب ، تحمل كلماته عاطفة متأججه تعصر بمأساة أمته المظلومة فيشكو من خلال نفسه الأبية وهيجانه الغاضب ، وعزيمته الصادقة ، فيقذف ناراً لا كلاماً).[1]

المبحث الاول: المكون العبادي التوحيدي في شعر الأعظمي:

اولاً: الغيبيات:

إن الظلام الذي ران على الأفئدة والعقول في غيبة أنوار التوحيد طوى في سواده أيضاً تقاليد الجماعة وأنظمة الحكم ، فكانت الأرض يسودها الفتك والإغتيال ويفقد فيها الضعاف نعمة الأمان والسكينة، وأي خبر يرجى في أحضان وثنية كفرت بالعقل ، ونسيت الله ، ولانت في أيدي الدجالين.[2]؛ حتى أذن الله بالهداية الكبرى للأنام ، فأرسل اليهم خير الأنام محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي دعا الى عبادة الواحد الاحد الذي يدرك الابصار ولا تدركه الابصار، فكان لشاعرنا الاعظمي الدور الكبير في ذكر الغيبيات في شعره ولا سيما وان المكون العبادي في الشخصية المسلمة يقتضي تصديق كل ما جاء به القرآن والسنة من الغيبيات : كالتوحيد واليوم الآخر وغير ذلك من الغيب الواجب التصديق .

وقد أورد شاعر الدعوة وليد الأعظمي الكثير من الغيبيات في أشعاره ولعل من أهمها التصديق باليوم الآخر اذ قال في قصيدته (عتاب) من (الكامل) :

ومن يك ذا قلب سليم من الهوى — فما باله يرضى الهوان ويخضع ؟
أيستعذب الدنيا ويعلم أنها — ستوخذ منه عن قريب وتنزع ؟
ويدري بأن الله جل جلاله — سيسأله عن كل ما هو يصنع
ويا قوم لا تخفى على الله منكم — فعالن وإن دقت فتوبوا واسرعوا
تعاد لكم يوم الحساب فعالكم — وفي كلمة الميزان تحصى وتوضع[3]

فقد ذكر الشاعر يوم الحساب والميزان لا شك انهما من الغيبيات الواجبة التصديق ، كما ذكر الشاعر الجزاء يوم الجزاء بالحسنى للمؤمنين ونتر جهنم للمسيئين في قصيدته (منابع النور) التي قال فيها :

يا قوم ان الله ليس بغافل — فالله مطلع رقيب ينظر (الكامل)
يجزي ذوي الايمان عن ايمانهم — خيراً ويصلي ناره من يكفر[4].

أمَّا عن الإيمان بجحيم الآخرة وعذابها فقد وردت غير مرة في شعره ، فقد قال في قصيدته: (ذكرى) من (الكامل) :

عادت وربك (تبع) و(ثمود) — فإلام نذهب في الهوى ونعود ؟
وإلام نبقى غافلين أليس في — قرآننا للغافلين وعيد ؟
الغافلون الناكبون عن الهدى — هم و والحجارة للجحيم وقود
يا غافلين عن العذاب تنبهوا — والله إن حيلتكم ستبيدوا
يا قومنا ما ذكر (عاد) غائب — عنكم ولا طوفان (نوح) بعيد
إن الذي أفنى الاوائل قادر — أن يهلك الباقين وهو مجيد
فلمن أعد الله نار جهنم — ولمن أعد عذابها المشهود
إيان يسأل هل ملئت جهنم ؟ — فتقول ضمأئ هل لديك مزيد[5] ؟

إن تكرار لفظ (الجحيم والعذاب واليوم المشهود وجهنم) في قصائده أسلوب من أساليب بناء المكون العبادي التوحيدي للشخصية المسلمة المتمثلة في شعر الأعظمي .

---

(1) ديوان الأعظمي ، ص291 .
(2) فقه السيرة ، محمد الغزالي ، ص23 ، تعليق الألباني ، دار الدعوة .
(3) ديوان وليد الاعظمي الاعمال الشعرية الكاملة ، ص75 ، دار القلم .
(4) ديوان الأعظمي ص277.
(5) ديوان الأعظمي ص173.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

ثانياً : الإيمان في شعر الأعظمي

إن الإيمان مقام رفيع من مقامات الربانيين ، الذي حث عليه القرآن الكريم بأساليب شتى ، وصور متنوعة ، وكذلك السنة النبوية المطهرة وكان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) نموذجاً للإيمان بالله .

والإيمان عبادة من أفضل العبادات ، وخلق من أعظم الأخلاق [1] وحاجة المسلم اليه حاجة شديدة ، لذا جاءت أشعار الأعظمي مفعمة بالإيمانيات دعوة منه الى إحياء القلوب وإعمار الصدور بالإيمان الذي تحلى به المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ونجد هذه الإيمانيات في قصائد كثيرة من أبرزها : قصيدته في رثاء ولده الأكبر الشهيد الملازم خالد الأعظمي ، إذ جاء فيها من (المتدارك):

آمنت بالله وأحكامه ما كان حكم الله بالمستراب
تمضي البرايا وفق اقداره وكل شيء عنده في كتاب
والخلق والامر له كله هيهات أن نعجزه في الطلاب

فهو مؤمن إن استشهد خالد قدر من أقدار الله (فكل شيء في كتاب) وهو مؤمن بذلك، بل هو من يدعو الناس أن يجتمعوا على الإيمان بالله سوية ، كما جاء في قصيدته (نحن أقوى) التي قال فيها : من (الرمل)

منهج الإسلام أسمى من دعاوى الجاهلية
وهدى الإسلام أسنى من ضلال العصبية
نظم أنزلها الله لخير البشرية
تجمع الناس على الإيمان بالله سوية[2]

كما أن الإيمان بالله والتعلق بحبله لا بد أن يتحول بالشخصية المسلمة من شعور الى منهج الحياة متكامل ، فالإيمان بالله عقيدة ومنهاج ليس عقيدة فحسب. [3]

يقول الأعظمي في قصيدته (روح وريحان) من (الكامل)

بايعت ربي أن أظل مجاهداً وبغير حبل الله لا أتعلق
أنا مسلم بعقيدتي وبمنهجي عهد على مدى الحياة وموثق
أنا لا أهادن كافراً أو ظالماً عهداً ولو من اجل ذلك أشنق[4]

ولم يكن ما ذكرناه فحسب ، فالشخصية المؤمنة هي قوة لا تقهر ، بل هي سر نهضة الامة ، ورمز جهادها ، إذ لا شيء مثل الإيمان يرفع هذه الأمة لتأخذ الحق من الظالم وترده الى المظلوم ، ولقد جاءت هذه المعاني مجتمعة في قصيدته (وحي الإسراء) التي قال في مطلعها : من (الكامل):

هتف الزمان مهلاً ومبكرا إن العقيدة قوة لن تقهرا
هي سر نهضتنا ورمز جهادنا وبها تبلج حقنا وتنورا
لا شيئك الايمان يرفع امة لتقوم تلوي الظالم المتجبرا
لا شيئك الايمان يدفع غافلاً عن حقه أو عاجزاً متخدرا
لولا العقيدة ما استبد بطرق قلب يبز بعزمه الاسكندرا
فمضى يدك الظلم من أركانه ويخوض من اجل العقيدة أبحرا[5]

المطلب الثاني : المكون العبادي: العبادات في شعر الاعظمي

إن الانسان الذي أوتي العقل والارادة لن يعيش غافلاً ، يأكل ويتمتع كما تأكل الانعام ، ولا يفكر في مصيره ، ولا يدري شيء عن حقيقة نفسه ، وطبيعة دوره في هذه الحياة حتى يوافيه الموت بغتة فيواجه مصيره المجهول دون استعداد له ، ويجني ثمرة الغفلة والجهل والإنحراف في عمره الطويل

(1) في الطريق الى الله ، د. يوسف القرضاوي ، ص8 ، دار الفرقان .
(2) ديوان الاعظمي ، ص267.
(3) الإسلام عقيدة ومنهج ، محمد متولي الشعراوي ، ص14.
(4) ديوان الأعظمي ، ص 253.
(5) ديوان الأعظمي ، ص 244.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

أو القصير ، وحينئذ يندم حيث لا ينفع الندم ، ويرجو الخلاص ولات حين مناص[1] لهذا لا بد للإنسان من عبادة لله وحده وهو ذلك العهد القديم الذي أخذه الله على بني آدم وسجله بقلم القدرة في فطرتهم البشرية ، وغرسه في طبائعهم الإصلية ، منذ وضع في رؤوسهم عقولاً تعي ، وفي صدروهم قلوباً تخفق ، وفي الكون حولهم آيات تهدي.[2]

ومن هذا المنطلق كان الشاعر وليد الأعظمي يصدح بتذكير العباد بدور العبادة في حياتهم كيف لا وهو شاعر الدعوة الاسلامية .

أولاً : الصلاة:

إن من أولى مكونات الشخصية المسلمة هي الصلاة ، وقد تغنى شاعرنا الأعظمي في عبادة الصلاة بموشح خفيف الوزن عنوانه (سجدة السحر) يقول في مطلعه :

سجدة لله عند السحر تغسل الروح بضوء القمر
أيها المؤمن هذي لحظا تعبر للقلب فيها وعضات
فاترك الماضي الذي ولى وفات واغتنمها فرصة قبل الممات
وتعجل راغباً في الصلوات تائباً للخالق المقتدر
سجدة لله عند السحر تغسل الروح بضوء القمر[3]

وقد ركز الشاعر على عبادة الصلاة واكد انها فرض في الحل والترحال ، وفيها حياة للقلوب الخاوية من ذكر الله تعالى ، يقول في قصيدته (اشواق) : من (البسيط)

أين الصلاة التي جاء الرسول بها فرضاً على الناس في حل وفي سفر
أين الصلاة التي تحيا القلوب بها فاليوم قد أصبحت نقرأ على الحصر[4]

ثانياً : الصيام:

أما الصيام فقد جعل الشاعر أصحابه وجوهم بيض ، لإن صيامهم لربهم وهو الذي يجزيهم به كما جاء في قصيدته (ذكرى) إذ يقول فيها : من (الكامل)

بيض وجوه الصائمين لربهم والمفطرون لهم وجوه سود
ما عذرهم يوم القيامة عند من للخلق يبدي تارة ويعيد
ما عذرهم والناس قد حشروا ضحى لله منهم ركعاً وسجود
فجزائهم يوم الحساب جهنم وشرابهم فيها قذى وصديد
يصلونها دعاً وهم في حالة منها تكاد الراسيات تبيد
أبوابها مفتوحة للدخولهم ولهم بها بعد الدخول خلود
فتجنبوا يا اخوتي اخطارها والله ان عذابها لشديد[5]

ثالثاً : الحج:

لقد أكثر الأعظمي في المدح والثناء على ضيوف الرحمن الذين اقتبسوا النور من أنوار المسجد الحرام والمسجد النبوي وكانت له قصائد كاملة في الترحيب للحجاج بيت الله الحرام .

يقول الأعظمي في مطلع قصيده له بعنوان (ضيوف الله) : من (الطويل)

أحجاج بيت الله الف تحية بأوجهكم نور من الله يسطعُ
نزلتم ضيوف في رحاب كريمة اليها يحن القلب دوماً ويخشع
ضيوفاً على المولى الكريم ببيته وانتم سجود في حماه وركع
وقد زرتم قبر النبي محمد كما شاقكم ذاك الرسول المشفع
به أنقذ الله الأنام من الهوى ودعوته دوماً الى خير تدفعوا[1]

---

(1) مدخل لمعرفة الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، ص60 ، الرسالة للنشر والتوزيع .
(2) المصدر السابق ، ص 60.
(3) ديوان الأعظمي ، ص316.
(4) ديوان الأعظمي ، ص 281.
(5) ديوان الأعظمي ، ص 173.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

ولم يتأخر الأعظمي عن هجاء الذين يستطيعون الحج ولم يحجوا ، فقد قال في قصيدته (أشواق) من (البسيط)

وأين حـــجاج بيت الله أين غدوا قد خاب والله من للبيت لم يزر
قد خالفوا كل ما جاء الرسول به وخلفوا البيت (للنمسا وللمجر)[2].

ولم يتوقف الشاعر الاعظمي عند الثناء على ضيوف الحرام فحسب بل راح يصف أجواء الحج في شعره بصورة فنية جميلة تشوق المسلم للذاهب الى البيت العتيق .
يقول الأعظمي في قصيدته (نفحات الحرم) : من (المتدارك):

للطائف فـــي البيت هيام يشتد اذا اشتد الزحـــــــام
يزداد بـــه الهـــدي وينمو والتوبة في الصدر وســـام
طوبى للألى هبت عليهم منه نفحـــــــات فاستقاموا
آيات الرضى تتلى عليهم والأوجـــــه يعلوها ابتسام
راحـت بالهنا تطفح بشراً والسعد مـــن العمر اغتنام
تهوي حـــولهم منهم قلوب والوحـــــي يناغيهم فهاموا
يا حجاجه انتم ضـــيوف بالبيت لكم طـــــاب المقام
والبيت له رب كـــــريم يا بشراكم حـــــق المرام
غـــــفار يزكيكم بحـج والذنب يـــــولي والآثام
من زمزم يسقيكم رحيقاً تشتاقوا لســـــقياه الأنام[3]

رابعاً : الزكاة:
إن المكون العبادي للشخصية المسلمة يقضي وجود تكافلاً بين أبناء الأمة يرد المال من أغنيائها على فقرائها وهذا ما جاء به الإسلام بالزكاة ، ولم يغفل عنه شاعرنا فقد عرف مضمون الزكاة ومن أين تؤخذ والى من ترد في قصيدته (اشواق) التي قال فيها : من (البسيط)

أين الزكاة التي يجلوا الغني بها هم الفقير بوجه ضاحك نضر
يعطيه من ماله والقلب محتسب أمر الاله ولم يغفل عن الذكر[4].

المبحث الثاني :المكون السلوكي

المطلب الاول : الشخصية المعتدلة في شعر الأعظمي

يقول الشيخ محمد رشيد رضا : (قالوا إن الوسط هو العدل والخيار وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط ، والنقص منه تفريط وتقصير ، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر اي : المتوسط بينهما)[5]
والإعتدال ليس مجرد نقطة بين طرفين أو وسط جزئية ، كما يقال فلان معتدل في كرمه أو في دراسته يراد أنه وسط بين الجيد والرديء فهذا المفهوم وان درج عند كثير من الناس فهو فهم ناقص مجتزأ أدى الى إساءة فهم معنى الإعتدال المقصود [6]
وعلى هذا نستطيع أن نحد مفهوم الإعتدال من خلال الأمثلة الواقعية فالسخاء وسط بين البخل والتبذير ،والشجاعة هي الإعتدال لأنها وسط بين الجبن والتهور [7]

(1) ديوان الأعظمي ، ص278 .
(2) ديوان الأعظمي ، ص281.
(3) ديوان الأعظمي ، ص 333.
(4) ديوان الأعظمي ، ص 281.
(5) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ج2 ص4.
(6) الوسطية في القرآن الكريم ، د. محمد الصلابي ص41 ، دار المعرفة ، ط1.
(7) ينظر المصدر السابق ، ص42.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

وقد جسد شاعرنا هذه الصفة في قصائده حيث قال : من (الكامل):

أنا مســـلم لا أرتضيها عيشة نكراء بين مشـــــرق ومغرب
أنا مسلم أبغـــي الحياة كريمة غناء ترفل بالنعيم الطـــــيب
في ضل دستور يصون كرامتي وكـــــرامة الانسان أول مطلب
أنا مسلم لا أدعـــــيها فكرة أوحـــــى الى بها دماغ الأجنبي
أنا مسلم آمـــــنت أن محمداً قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب
بالدين قام على المــودة والأخا والحـــب والإيثار دون تعصب[1].

فالإسلام كما يصوره الاعظمي في قصائده هو ذلك الإسلام الحنيف الوسط ، البعيد عن التطرف إذ لا إفراط ولا تفريط وهو قائم على المودة والحب والإخاء والإيثار دون تعصب، إن المطالبة بالحقوق في وقت أختفى فيه الحق الصراح ، والمطالبة بتغيير كل ما هو فاسد طبقاً لشريعة لا شدة فيها وتعسير هو عين الإعتدال الذي جاء به الدين الحنيف .

يقول الأعظمي في قصيدته (قيادة) : من (مقطوع الكامل)

يا قوم نحن دعاة حـــق واضح كالشمس أو هي من سناه تنيرُ
وإن أختفى الحق الصراح لفترة فله عقيب الإختفاء ظـــهورُ
لسنا نرى الإسلام إلا دعـــوة فيها لما هو فاســـــد تغييرُ
الله اكبر يالها من شـــــرعة لا شـــــدة فيها ولا تعسيرُ
لا شك أن الله ناصـــــر جنده مهما استبد الكافـــر المغرورُ
سنحطم الأغلال عـــن أعناقنا ونثور كالبـــركان حين يثورُ
فالـــــدين يأبى أن نكون أذلة إذ إن مـــيزة ديننا التحريرُ[2]

وكذلك من الإعتدال والوسطية أن يحافظ المرء على هويته ، وهي هوية يفتخر بها ، اذ تحفظ للإنسان كرامته وتصعد به في درب الهدى والعز وتصونه من الانفلات الذي تدعو له النظم الاخرى وقد غيرت تسميته الى انفتاح، يقول الاعظمي في قصـــيدتـــــه (تحية المرآة المسلمة) : من (الكامل):

بنت الهدى أيتها الراشـــدة لا زلت في درب الهدى صاعدة
سيري الى العزة في موكب يهتف بالرسالة الخالـــــــدة
رسالة الإســـلام لا غيره من فكر أو نظم فاســـــــدة
يزحـــــف للمجد ورايته على سمو شأنه شـــاهـــــدة
يعيد للأمـــــــة عنوانها حتى تفيق الهمم الراقـــــدة
ويبعث العـــــزم بشبانها ليتبعوا جموعها الحاشـــــدة[3]

المطلب الثاني : الجهاد في شعر الاعظمي

عني الإسلام بشأن الجهاد والجندية واستنفار الامة وحشدها كلها صفاً واحداً للدفاع بكل قواها عن الحق ، وجعل الجهاد فريضة حازمة على كل مسلم لا مناص منها ولا مفر، ورغب فيه أعظم ترغيب وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء ، وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات[4] لقد أخذ شاعرنا الاعظمي على عاتقه استنفار الأمة للجهاد في سبيل الله وهو في ذلك سار على طريق الشعراء من الصحابة (حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير) الذين كان يقول فيهم النبي(صلى الله

(1) ديوان الاعظمي، ص282.
(2) ديوان الاعظمي ، ص203.
(3) ديوان الأعظمي ، ص 260.
(4) الجهاد في سبيل ، مصطفى مشكور ، ص12.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

عليه وسلم) (إن شعركم هذا أشد على قريش من نضح النبال) وكان يقول لحسان: (أهجهم وروح القدس معك)، ولقد استنفر جهده واستفرغ طاقته (رحمه الله) وهو يحمس المسلمين للجهاد ، وهو ما يجب ان نعيه تماماً ، ونسير ونعمل على ضوئه ، فضعف الإيمان قد أوصل المسلمين الى ما وصلوا اليه من هوان وتفكك[1] لقد ربط الأعظمي بين الجهاد وإزالة الظلم الرهيب الكئيب من هذه الأمة وأناط مهمة التغيير لجيش الحق الذي طالما دعا الله تعالى أن يبارك به

يقول الأعظمي في قصيدته (رغم القيود) : من (المتدارك)

أخي رفرفت راية الثائرين ودار الزمان على الفاجر
وزال الظلام الكئيب الرهيب واشرقت الشمس للناظر
ومات الفراعنة المعتدون وما افلحت خطة السامري
الا بارك الله في جيشنا الناهض الراكض الغاضب الثائر
يفك القيود عن الأبرياء ويرجعها في يد الاسر
ونار المدافع عند الصباح تدمدم كالصيب الماطر
تدك قلاع اللصوص الجناة الذين استطالوا على القاهر
أراقوا الدماء صباح مساء وظنوا السماء مع الجائر
تباركت ربي نصرت الشعوب وعفت الملوك بلا ناصر [2].

ولم تكن دعوات الأعظمي الى الجهاد في شعره مجرد قصائد سطرها في دواوين أو هتافات يحمس بها المجاهدين بل كان الاعظمي أول المضحين حين قدم ولده البكر(الملازم خالد) فداءً للإسلام والوطن في معركة عادلة[3]حيث قال في قصيدة له بعنوان (يا ليلة القرآن) : من (الكامل):

يا معشر الشهداء حياكم هدى من ربكم فيه الثناء الأطيبُ
أنتم لنا الشفعاء يوم معادنا أنتم وسيلتنا ، بكم نتقربُ
والله شفعكم لصدق بلائكم وثباتكم والزحف هول مرعبُ
ولدي ، وقرة ناظري ومهجتي وبه اكنى في الورى وألقبُ
جاؤوا بنعشك فاحتسبتك شافعاً لي في غدٍ ، حيث المقام الأصعبُ
ووصفت جمع مشيعيك مصلياً وأنا الإمام، أنا المصاب، أنا الأبُ[4]

الشهيد خالد (رحمه الله) هو الأبن الامثل لشاعرنا الاعظمي لذا شيعته الألوف وبكت عليه عيون الرجال يقول الأعظمي في قصيدته(ولدي الشهيد): من(المتدارك):

تسير بنعشك هذي الألوف تودع فيك الفتى الأمثلا
وتبكي عليك عيون الرجال ودمع الرجال على من غلا[5]

إنَّ دعوة الاعظمي للجهاد لها غاية ساميه وهي رفع الظلم والحفاظ على عقيدة الامة التي لا يروق لها فكر ولا الحاد وهو يعول في ذلك على فتية الاسلام الذين جردوا عن السيوف الحق وأتخذوا من جماجم الكفر اغماداً لسيوفهم يقول الشاعر في قصيدته

(نهاية الظلم) : من (البسيط):

يا فتية الحق إن الله ناصركم ذودوا الأعادي كما أجدادكم ذادوا
آن الأوان فشدوا من عزائمكم فأنتم لحماة الدين احفادُ
وجردوا عن سيوف الحق ان لها جماجم الكفر عند الروع اغمادُ
تزودوا للقاء الله وانطلقا لنصرة الحق والتقوى هي الزادُ
آباؤنا الصيد صانوا ديننا قيماً ودونه بذل الأرواح أجدادُ

(1) ينظر المصدر السابق ، ص3.
(2) ديوان الاعظمي ، ص34.
(3) ديوان الاعظمي ، ص315.
(4) ديوان الاعظمي ، ص 315.
(5) ديوان الاعظمي ، ص 296.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

ونحـــن أبناؤهم لا نرتضي ابداً ذلاً ولو كبلتنا اليوم أصـــــــفادُ
ما كان للظلم أن يمحو عـقيدتنا ولن يـــــــروق لنا كـفر وإلحادُ
نهاية الظلم يا بغـــداد واحـدة الله والحق والتاريخ أشـــــهادُ[1]

المطلب الثالث : التوبة في شعر الأعظمي

إنَّ من نعم الله العظيمة على عباده ، رحمته الواسعة ، أن فتح لهم باب التوبة والعفو والمغفرة ، قال تعالى : (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)[2] وفي الصحيح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : (يا ايها الناس : توبوا الى الله ، فو الله اني لاتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة).[3]
اذ لا بد للمؤمن من توبة ، لانه لا يسبغني عن صفة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفعلها في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة ، وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .
والمسلمون واحد من ثلاثة :
أولاً :
مؤمن تقي وهو بحاجة الى التوبة ، لأنها صفة المؤمنين المتقين ، بل صفة الأنبياء ولأن (كل أبن أدم خطاء وخير الخطائين التوابون) فليس أحد من بني أدم يخلو من ذنب.[4]
ثانياً :
مسلم مخلط : خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، فإن لم يقدم توبة شاملة عن الذنوب العمر كله ، أو توبة عن كل ذنب بعينه ، ثم مات ، مات مخلطاً وهو أحوج ما يكون الى التوبة ، يمارسها ويموت عليها لتنقله الى وصف التائبين. [5]
ثالثاً :
مسلم أسرف على نفسه ، فاكثر من السيئات وأقل من الحسنات ، فهو أشد حاجة الى التوبة تنتزعه من حاله السيئة فتنقله الة وصف أهل التوبة والإنابة[6]
والشاعر الأعظمي دعا في شعره الى هذا السلوك الإسلامي بكثير من قصائده كونه شاعراً جمع الأغراض الشعرية بغرض واحد الا وهو خدمة الإسلام إذ يقول في قصيدته:
(رياض النبوة) : من (الرمل):

لي مع النفس حديث وعتاب بجوار المصطفى عند السحر
والتلاوات بآيـــــات الكتاب تغسل الروح بأضواء القمر
يستحي مـــــنك فيبكي ندماً ثم يـــــدعو بلسان أخرس
فأعف عني يا كريم الكرماء أنني من روحكم لم أيأس[7]

ولقد اختار وقتاً مثالياً للتوبة وهو وقت فيه الدعاء مستجاب الا وهو وقت السحر إذ عاتب نفسه على الذنوب وتاب على الابواب غفران الله (عز وجل) .
الشاعر الأعظمي حذرك أن الله لا تخفى عليه الفعال إذ يحصيها الله تعالى ثم توضع في الموازين لذا دعا الشاعر في شعره الى التوبة والمسارعة اليها .
يقول في قصيدته (عتاب) : من (الطويل)

ومن يكن ذا قلب سليم من الهوى فما باله يرضى الهوان ويخضع ؟
أيستعذب الـــــــدنيا ويعلم انها ستؤخذ منه عن قـــريب وتنزع ؟
ويدري بان الله جـــــــل جلاله سيساله عن كل ما هـــــو يصنع

---

(1) ديوان الأعظمي ، ص 242.
(2) سورة الشورى ، الآية 25.
(3) صحيح البخاري 5832.
(4) موسوعة المسلم في التوبة والترقي ، للأستاذ الدكتور منير البياتي ، ج1 ص7 ، دار النفائس ، ط2 .
(5) المصدر نفسه ، ص7.
(6) موسوعة المسلم في التوبة والترقي ، ج1 ص7.
(7) ديوان الاعظمي ، ص 306

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

ويا قوم لا تخفـــى على الله منكم فعال وان دقت فتوبوا واســرعوا
تعاد لكم يـــــوم الحساب فعالكم وفي كفة الميزان تحصى وتوضع
ألسنا على الحق الصراح جميعنا فحتام للشيطان نحـــنو ونخضع
وما بالنا لا نـــرعوي عـــن ذنوبنا أنســـــــجد للمستمرين ونركع[1].

المطلب الرابع : الدعوة الى العلم والتعلم في شعر الاعظمي

الإنسان حيث يأتي الى هذه الحياة يأتي مجرداً عن العلم والمعرفة وإن كان مزوداً بالإستعداد والقوى والأدوات التي يمكن بها أن يعلم ويعرف .

فالسمع والبصر والعقل هي الأدوات التي يكتسب بها الإنسان معلوماته وهي المنافذ التي يطل منها على هذا الكون الفسيح ، ليعرف اسراره ويدرك شؤونه وينتفع بما أودع فيه من بركات الله[2]

إن كلمة (العلم) كلمة واسعة التداول ، مشهورة بين الناس ، محبوبة لديهم ، ارتبطت في أذهان الأجيال بإنجازات مختلفة وإن تقاربت .

وأكثر هذه المعاني شهرة وأقربها الى قلوب الأجيال الأخيرة بمن فيها جيلنا هذا[3] لذا ركز الشاعر وليد الأعظمي الأعظمي (رحمه الله) في جل قصائده على الدعوة الى العلم والتعلم ولا سيما في قصيدته (صرخة ونداء) التي جعل فيها العلم فرضاً قدسته الشريعة الإسلامية ، وليس هذا فحسب إنما التزود بالعلم في حياة للنفوس ، يقول الشاعر :

إسمع القول واتعظ يا ابن ودي كل قـــول دون فعل هراء
أقـــــــــمار وخمرة وفسوق بك أولى ، ام عفة ونقاء ؟
قم تزود بالعـــــلم فالعلم فرض قـــدسته الشريعة الغراء
إنما العلم للنفوس حـــــــــياة لكن الجهل للنفوس فناء[4]

أمَّا في قصيدة (أشواق) فهو يحارب بغير القوس والوتر إنما عدة الحرب عنده هو العلم الذي يحارب فيه الجهل يقول شاعرنا الكبير : من (البسيط):

هيا اعدوا لهذي الحرب عدتها وعدة الحرب غير القـوس والوتر
نحارب الكفر بالايمان فاعتبروا والشرك بالحق والتوحيد والسمر
كذلك الجـــــهل بالتعليم نهزمه كسحق إبليس بالآيـــــات والسور
يا قوم لا تيأســـوا فالله ناصرنا ومن يكن من جنود الله ينتصر[5].

ولن ينسى الشاعر ان يفرد للمعلم قصيدة فهو منشئ الاجيال ومن بيده مفتاح الحياة وسرها وهو القائد الذي آثاره لا تنمحي فهو يعيش اكثر من عمره .

يقول الاعظمي في قصيدة له بعنوان (الى المعلم) : من (الكامل)

كرمت سعيك رفعـــــة ووقار وهتفت بأسمك أنشد الاشعارا
هذا ربيعك باســـــــم نواره وتفتحت اكمـــــــامه ازهارا
إن المدارس كالحـدائق نبتها يزهو ويزهر متعـــة وثمارا
يا منشئ الأجيال لست مبـرأ مما تقول ، فقـــدر الأخطارا
بيديك مفتاح الحياة وســـرها ونهاك يُدخِل جنـــــة أو نارا
واعلم بأنك قائد ، آثـــــــاره لا تنمحي ، وتجاوز الأعمارا
بك تعرف الناس الحياة ولونها ومذاقها ، فاكشف لنا الأستارا
بيديك حبـــــات القلوب امانة فاغرس بهن الحب والإيثارا
وحنانك الدافـــي غذاء منعش يحيي النفوس ويصقل الأفكارا[1]

---

(1) ديوان الأعظمي ، ص75.
(2) عناصر القوة في الإسلام ، سيد سابق ، ص71.
(3) العلم والإيمان ، د. ابراهيم أحمد عمر ، ص7.
(4) ديوان الأعظمي ، ص127.
(5) ديوان الاعظمي ، ص 282.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع قصائد (شاعر الدعوة) وليد الأعظمي في مجموعته الشعرية الكاملة ، ولكوني ركزت على الشخصية المسلمة في شعر الأعظمي أشعر اني قد فاتني الكثير من هذه المتعة ، بيد أني من خلال هذا الإطلاع توصلت الى النتائج الاتية :

1 – إن قصائد الشاعر الاعظمي تنبئ عن ثقافة عالية ومتنوعة ولا سيما في العلوم الشرعية والتاريخ والجغرافية ، وذلك من خلال الأحكام الشريعة والمشاهد وأسماء المدن التي نجدها في قصائده بين الفينة والفينة .

2 –أفاد الاعظمي من شعراء العصر العباسي كثيراً فهو يفوض مفرداتهم لقضيته وهو يصبها في قوالب شعرية ذات طابع اسلامي .

3 – لقد نجح الشاعر في معارضة الكثير من الشعراء الذين ينظمون على اوزان خفيفة اللفظ ، لطيفة الايقاع مستعملين الفاظاً رشيقة مستساغة ، وان كانت هذه القصائد في الغزل او المديح فقد استطاع الشاعر ان يجعلها من اجمل المدائح النبوية ، فأنت لا تقرا الديوان حتى تضع يدك على أجمل معارضة للشاعر في قصيدته (الجوهرة)[2] التي يقول فيها :

أحوال الخلق اذا اضطربت فالموقف أنت محمده

وهي معارضة للحصري القيرواني في قصيدته (يا ليل الصب) (المتدارك): التي يقول فيها:

يا ليل الصـــب متى غده أ قيام الساعة موعده

4 – إن بحثي هذا دعوة لمن يشاء أن يستخرج فنوناً كثيرة وأدبيات دعا لها الأعظمي في شعره غير اني اقتصرت منها على الشخصية المسلمة وذلك حسبي في مثل هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. الإسلام عقيدة ومنهاج ، محمد متولي الشعراوي .
2. أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، وليد الاعظمي ، مطبعة الاخوان ، بغداد 1422هـ - 2001م ، ط3.
3. تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ج2 .
4. جمهرة الخطاطين البغداديين ، وليد الاعظمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1409 هـ - 1989م ، ط1 .
5. الجهاد هو السبيل ، مصطفى مشهور ، ط1 .
6. ديوان الشافعي ، جمع وشرح د. يوسف علي بديوي ، دار الفجر .
7. ديوان وليد الأعظمي (الأعمال الشعرية الكاملة) تقديم المستشار عبد الله عقيل ، دار القلم ، ط2.
8. ذكريات ومواقف ، وليد الأعظمي .
9. رياض الصالحين ، للإمام النووي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط2.
10. العلم والايمان ، د. ابراهيم أحمد عمر ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1.
11. عناصر القوة في الإسلام ، سيد قطب .
12. عناصر القوة في الإسلام ، سيد سابق ، دار الكتاب العربي ، ط3.
13. فقه السيرة ، محمد الغزالي ، تعليق الألباني ، دار الدعوة ، ط6.
14. في الطريق الى الله ، د. يوسف القرضاوي ، دار الفرقان ، ط1.
15. مختصر منهاج القاصدين ، لابن قدامة المقدسي ، دار التوزيع والنشر الإسلامي ، ط1.
16. مدخل لمعرفة الاسلام ، د. يوسف القرضاوي ، الرسالة للنشر والتوزيع .

(1) ديوان الاعظمي ، ص329.
(2) ديوان الأعظمي ، ص307.

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

17. مستوى الاسرى وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصين للابناء ، د. اكرم مصباح عثمان ، دار ابن حزم ، ط1.
18. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي ، 1800-1969م كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1996م.
19. موسوعة المسلم في التوبة والترقي ، د. منير البياتي ، ج1 ، دار النفائس ، ط2.
20. الوسطية في القرآن الكريم ، د. علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ، ط1.

الصحف والمجلات

21. جريدة التيار العدد 37 الاثنين 29 آذار 2004م.
22. جريدة دار الاسلام العدد 37 الخميس 26 شباط 2004م ، 5 محرم 1425هـ.
23. جريدة دار السلام العدد 88 ، 24 شباط 2005 م ، 15 محرم 1426هـ .
24. جريدة دار السلام ، العدد 38 الخميس ، 4آذار 2004م ، 12 محرم 1425هـ
25. صحيفة الجريدة ، العدد 76 الاثنين 23 شباط 2004م ، 2 محرم 1425هـ .
26. صحيفة الساعة ، العدد 82 السبت 26 شباط 2004 ، 7 محرم 1425هـ .
27. مجلة الخطيب ، مجلة شهرية اسلامية جامعة ، العدد 22 محرم 1429هـ .
28. مجلة الفتوى الشهرية ، العدد 75 ربيع الاول ، تموز 1999م .

References

1. Islam is a doctrine and curriculum, by Muhammad Metwally Al-Shaarawi.1
2. Notables of Time and Neuman's Neighbors in the Bamboo Cemetery, Walid Al-Adhami, Brotherhood Press, Baghdad 1422 AH-2001 CE, 3rd edition.2
3. Interpretation of Al-Manar, Muhammad Rashid Rida, part 2.3
4. The mass of Baghdad calligraphers, Walid Al-Adhami, General Cultural Affairs House, Baghdad 1409 AH - 1989 AD, 1st edition.4
5. Jihad is the path, Mustafa Mashhour, 1 st.5
6. Diwan al-Shafei, collected and explained d. Youssef Ali Bedaiwi, Dar Al Fajr.6
7. Waleed Al-Adhami Court (Complete Poetic Works), presented by Counselor Abdullah Aqeel, Dar Al-Qalam, 2nd edition.6
8. Memories and positions, Walid Al-Adhami.7
9. Riyad al-Salihin, in front of al-Nawawi, Dar al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, 2nd edition.8
10. Science and faith, d. Ibrahim Ahmed Omar, International Institute of Islamic Thought, 1st edition Power elements in Islam, Sayyid Qutb
11. Elements of Power in Islam, Former Master, Dar al-Kitab al-Arabi, 3rd edition.9
12. .. 10 Jurisprudence of the Biography, Muhammad al-Ghazali, Al-Albani Commentary, Dar al-Da`wah, 6th edition
13. On the way to God, d. Youssef Al-Qaradawi, Dar Al-Furqan, 1st edition.11
14. Abbreviated Minhaj Al-Qasadeen, by Ibn Qudamah Al-Maqdisi, Islamic Distribution and Publishing House, 1st edition.12
15. Introduction to the knowledge of Islam, d. Youssef Al-Qaradawi, the message for publication and distribution.13

 DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (14) أغسطس 2020
Volume (14) August 2020
IJOHSS

16. The prisoners' level and its relationship to personal characteristics and immunization of children, d. Akram Mesbah Othman, Dar Ibn Hazm, 1st edition.
17. 14 dictionary of Iraqi authors in the nineteenth and twentieth centuries CE, Kourkis Awad, Guidance Press, Baghdad 1996.15
18. Encyclopedia of Muslim in repentance and advancement, d. Munir Al-Bayati, Part 1, Dar Al-Nafees, 2nd edition.16
19. Moderation in the Holy Quran, d. Ali Muhammad Al-Salabi, House of Knowledge, 1st edition.17

Newspapers and magazines

20. Al-Tayar Newspaper Issue No. 37 Monday, March 29, 2004.18
21. Dar Al-Islam Newspaper Issue No. 37 Thursday, February 26, 2004 AD, Muharram 5, 1425 A.H.19
22. 20 Dar Al Salam Newspaper Issue No. 88, February 24, 2005 AD, 15 Muharram 1426 AH.
23. 21 Dar Al-Salam Newspaper, Issue No. 38 Thursday, March 4, 2004 AD, Muharram 12, 1425 A.H.22
24. Al-Jarida newspaper, No. 76, Monday, February 23, 2004 AD, Muharram 2, 1425 A.H.23
25. Al-Saah newspaper, No. 82, Saturday, February 26, 2004, 7 Muharram 1425 A.H.24
26. Al-Khatib Magazine, a comprehensive Islamic monthly magazine, No. 22 Muharram 1429 AH.25
27. Al-Fatwa Monthly Magazine, Issue 75 Rabi 'al-Awwal, July 1999

DOI: 10.33193/IJoHSS.14.2020.109